

حسن الظن بالله | ٨١ ربيع الآخر ١٤٤١ هـ | للشيخ عبدالمحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقوى. واستمسكوا من الاسلام بالعروة الوثقى ايها المسلمون التوحيد حق الله على عباده وبه بعث الله رسله وانزل كتبه. وحقيقته افراد الله - 00:00:20

بالعبادة والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة منها والباطنة وللقلب عبودية تخصه. وعبوديته اعظم من عبودية الجوارح واكثر وادوم. ودخول قولوا اعمال القلب في الايمان اولى من دخول اعمال الجوارح - 00:00:51
فالدين القائم بالقلب من الايمان علما وحالا هو الاصل المقصود والاعمال الظاهرة متممة وتبع ولا تكون صالحة مقبولة الا بتوسط عمل القلب. فهو روح العبودية ولبها. واذا الاعمال الظاهرة منه كانت كالجسد الموات بلا رح. وبصلاح القلب صلاح الجسد كله - 00:01:20
قال عليه الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. متفق عليه وتفاضل العباد بتفاضل ما في قلوبهم. وبها تفاضل الاعمال. وذلك محل - 00:01:51
وللرب من عباده. قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. رواه مسلم. ومن اكد اعمال القلوب حسن الظن بالله - 00:02:17

الاسلام واحد حقوق التوحيد وواجباته. ومعناه الجامع كل ظن يليق بكمال ذات الله سبحانه واسمائه وصفاته. وهو فرع عن العلم به ومعرفته. وما على العلم بسعة رحمة الله وعزته واحسانه وقدرته وعلمه وحسن اختياره - 00:02:37
فاذا تم العلم بذلك اثمر للعبد حسن الظن بربه ولا بد وقد ينشأ من مشاهدة بعض اسماء الله وصفاته ومن قام بقلبه حقائق معاني اسماء الله وصفاته قام به من حسن الظن ما يناسب كل اسم - 00:03:07

لان كل صفة لها عبودية خاصة وحسن ظن خاص بها وكمال الله وجلاله وجماله وافظاله على خلقه موجب حسن الظن به جل وعلا. وبذل ذلك امر الله عباده في قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين. قال سفيان الثوري رحمه الله - 00:03:31
الله احسنوا الظن بالله واكد النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته على ذلك لعظيم قدره. قال جابر رضي الله عنه سمعت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة ايام يقول لا يموتن احدكم الا وهو - 00:03:59
ويحسن الظن بالله عز وجل. رواه مسلم وقد امتدح الله عباده الخاشعين بحسن ظنهم به. وجعل من عاجل البشرى لهم تيسير عليهم وجعلها عوناً لهم. قال سبحانه واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة - 00:04:22

الا على الخاشعين. الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. وقد نال عليهم السلام المنزلة الرفيعة في معرفتهم بالله. ففوضوا امورهم اليه حسن ظن منهم بريهم فابراهيم عليه السلام ترك هاجر وابنها اسماعيل عند البيت وليس بمكة يومئذ -

00:04:47

ان احد وليس بها ماء ثم ولي ابراهيم منطلقا فتبعته هاجر عليه السلام عليها السلام وقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا

الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء - 00:05:17

فقال له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله الذي امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا. رواه البخاري فكان من عاقبة حسن ظنها بالله ما كان. فنبع ماء مبارك وعمر البيت وبقي - 00:05:37

خالدا وصار اسماعيل نبيا ومن ذريته خاتم الانبياء وامام المرسلين. ويعقوب عليه السلام فقد ابنين له فصر وفوض امره لله وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله وبقي قلبه ممتلئا بحسن الظن بالله وانه خير الحافظين وقال عسى الله - 00:06:03 ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وامر عليه السلام ابناؤه بذلك وقال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. وبنوا اسرائيل لحقهم - 00:06:33

من الانى ما لا يطيعون. ومع عظم الكرب يبقى حسن الظن بالله فيه الامل والمخرج فقال موسى عليه السلام لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - 00:06:59

قالوا اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم اخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون واشتد الخطب بموسى عليه السلام ومن معه. فالبحر امامهم وفرعون وجنده من ورائهم وحينها قال - 00:07:22

اصحاب موسى انا لمدركون وكان الجواب من النبي الكريم شاهدا بعظيم ثقته بالله وحسن ظنه بالرب القدير قال كلا ان معي ربي سيهدين. فاتى الوحي بما لا يخطر على بال. فاوحينا الى موسى - 00:07:47

اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم. وازلفنا ثم الاخرين وانجيناه موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا الاخرين واعظم الخلق عبودية لله وحسن ظن به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:11

هذا هو قومه فبقي واثقا بوعد الله ونصره لدينه. قال له ملك الجبال ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا - 00:08:36

متفق عليه وفي اشد الظيق واحلكه لا يفارق نبينا صلى الله عليه وسلم حسن الظن بربه اخرج من مكة وفي الطريق اوى الى غار فلحقه الكفار واذا واذا بهم حوله - 00:08:56

ويقول لصاحبه مثبتا اياه لا تحزن ان الله معنا قال ابو بكر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لا بصرنا وقال ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما - 00:09:17

متفق عليه ومع ما لاقاه من ومع ما لاقاه من اذى ومع ما لاقاه من اذى وكرب وقتال من كل جانب الا انه واثق ببلوغ هذا الدين الى الاتفاق على مر العصور - 00:09:39

وكان يقول ليبلغن هذا الامر اي دين الاسلام ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله هذا الدين. بعز عزيز او رواه احمد واختلط واختلط اعرابي السيف اي سله على النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم - 00:09:59

قال عليه الصلاة والسلام فاستيقظت وهو في يده صلتا اي بارزا به. فقال من يمنك مني؟ فقلت الله ثلاثا. فقلت الله قالها ثلاثا ولم يعاقبه وجلس. رواه البخاري. وعند احمد فسقط السيف من يده - 00:10:26

والصحابه رضي الله عنهم اشد الخلق يقينا بحسن ظنهم بالله بعد الانبياء. قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - 00:10:49

يا ابن الدغنة الى ابي بكر رضي الله عنه ليسر في صلاته وقراءته او يرد اليه جواره ان مضى عهد الدفاع عنه ويمكن كفار قريش منه. فقال ابو بكر رضي الله عنه - 00:11:10

فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل. رواه البخاري وقال عمر رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق فوافق ذلك مالا عندي. فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما. فجئت بنصف مالي. فقال - 00:11:28

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك؟ قلت مثله. قال واتى ابو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله - 00:11:54

رواه ابو داود وخديجة سيدة نساء العالمين جاءها النبي صلى الله عليه وسلم اول بدء الوحي وقال لقد خشيت على نفسي اي من الموت وقالت خديجة كلا والله لا الله ابدا - [00:12:13](#)

انك لتصل الرحم وتحمل الكلب وتكسب المعدوم وتقضي الضيف وتعين على نوائب الحق متفق عليه وعلى هذا سار سلف الامة قال سفيان رضي الله عنه ما احب ان حسابي اي مجازاتي على الحسنات - [00:12:33](#)

السينات جعل الى والدي ربي خير لي من والدي وكان من دعاء سعيد بن جبير رضي الله رحمه الله اللهم اني اسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك وفي الجن صالحون ظنونهم بالله حسنة يوقنون بقوة الله وسعة علمه فكان من قولهم - [00:12:55](#)
وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا وان من عباد الله من لو اقسام على الله لابره ليس تأليا وانما حسن ظن به تعالى والمؤمن من شأنه حسن الظن بربه في كل حين وعلى كل حال. واولى ما يكون كذلك اذا - [00:13:22](#)
واذا دعاه وناجاه موقنا بقربه وانه يجيب من دعاه. ولا يخيب من رجاه ومن اسباب قبول التوبة حسن ظن صاحبها بربه. قال عليه الصلاة والسلام فيما يروي عن ربه اذنب عبي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب. اعمل ما شئت فقد غفرت لك - [00:13:49](#)

رواه مسلم وفي الشدائد والمحن تنصع الظنون الحسنة وتكشف ظنون سوء ففي احد كان من شأن اهل الايمان الثبات. وغيرهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وفي الاحزاب تعددت الظنون بالله. قال الله عن طائفة اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم - [00:14:19](#)

ثم اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واما الصحابة رضي الله عنهم فايقنوا بان المحن ابتلاء من الله يعقبها النصر والفرج - [00:14:48](#)

قال سبحانه عنهم ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما والمخرج عند الضيق والكروب والهموم حسن الظن بالله والذين فالثلاثة الذين خلفوا لم يكشف عنهم ما حل بهم من الكرب الا حسن ظنهم بالله - [00:15:21](#)

قال سبحانه وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله - [00:15:54](#)

هو التواب الرحيم والله قوي قدير ونصره لعباده واوليائه ليس دونه غالب ومن اليقين الثقة بنصره. قال تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمّن ذا الذي ينصركم من بعده - [00:16:14](#)
وهو سبحانه رحيم الرحمن. من امن به سبحانه وعمل الصالحات ورجا نوال رحمة الله قال عليه الصلاة والسلام لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي متفق عليه - [00:16:38](#)
ومن طاق به عيشه فحسن ظنه بالله سعة وفرج قال عليه الصلاة والسلام من نزلت به فاقة فانزلها بالناس لم تسد فاقته. ومن نزلت به فانزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل او اجل. رواه الترمذي - [00:17:03](#)

قال الزبير بن العوام رضي الله عنه لابنه عبد الله يا بني ان عجزت عن شيء من ديني فاستعن عليه مولاي قال عبدالله فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابتي من مولاك - [00:17:29](#)

قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه رواه البخاري وهو سبحانه واسع المغفرة والعطاء. من احسن الظن به في غناه وكرمه ومغفرته اعطاه - [00:17:47](#)

وسؤلة ينزل سبحانه الى السماء الدنيا في كل في الثلث الاخر من كل ليلة فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له ويداه سبحانه ملأى لا تغيظها نفقة سحاء الليل والنهار - [00:18:10](#)
والله تواب يفرح بتوبة العباد ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار. ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ومن كمال صفاته لا يرد

سبحانه من اقبل عليه. واحوج ما يكون العبد الى حسن الظن - [00:18:35](#)

بالله اذا دنا اذا دنا اجله وودع دنياه واقبل على ربه. قال عليه الصلاة والسلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله رواه مسلم في هذه العبادة امتثال امره وتحقيق عبوديته. وللعبد من ربه ما ظن به. قال عليه الصلاة - [00:18:58](#)

الصلاة والسلام يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني. متفق عليه قال ابن مسعود رضي الله عنه لا عبد بالله الظن الا اعطاه الله ظنه ذلك بان الخير في - [00:19:25](#)

بيده سبحانه واذا رزق العبد حسن الظن بربه فقد فتح الله عليه باب خير في الدين عظيم. قال ابن مسعود رضي الله عنه والذي لا اله الا هو ما اعطي عبد مؤمن شيئا خيرا من حسن الظن بالله - [00:19:45](#)

واعمال الناس على قدر ظنونهم بربهم. فاما المؤمن فاحسن الظن بالله فاحسن العمل اما الكافر فأساء بالله الظن فأساء العمل في هذه العبادة حسن الاسلام وكمال الايمان وهي طريق الجنة لصاحبها. عبادة قلبية - [00:20:07](#)

تورث التوكل على الله والثقة به. قال ابن القيم رحمه الله على قدر حسن ظنك بربك له يكون توكلك عليه ولذلك فسر بعضهم التوكل بحسن الظن بالله. قال والتحقيق ان حسن الظن به يدعوه الى - [00:20:32](#)

عليه. اذ لا يتصور التوكل على من ساء ظنك به ولا التوكل على من لا ترجوه ومن اثار هذه العبادة طمأنينة القلب والاقبال على الله والتوبة اليه ولا اشرح للصدر ولا اوسع له بعد الايمان من الثقة بالله ورجائه. وفيه ما يدعو اهله - [00:20:56](#)

التفاؤل قال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة ويبعجني الفأل. متفق عليه قال الحليمي رحمه الله التشاؤم سوء الظن بالله والتفاؤل حسن الظن بالله وعون لصاحبه على الكرم والشجاعة ويورثه القوة. قال ابو عبدالله الساجي رحمه الله من - [00:21:25](#) وثق بالله فقد احرز قوته. وهو خير الزاد ونعم العدة. قيل لسلمة بن دينار رحمه الله يا ابا حازم ما لك؟ قال الثقة بالله واليأس مما في ايدي الناس - [00:21:53](#)

ومن احسن الظن بربه سخت نفسه وجادت بماله موقنا بقول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال سليمان الداراني رحمه الله من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه واعقبه الحلم - [00:22:11](#)

وسخت نفسه في نفقته وقلت وسأوسه في صلاته وهو حاد على الرجاء فيما عند الله والثقة بوعده. وفعل الخير طمعا بفضله على ما جاء في قولي وما يفعلوا من خير فلن يكفروه. والله يعامل عباده على قدر ظنونهم به - [00:22:33](#)

الجزاء من جنس العمل. فمن ظن خيرا فله ذلك. ومن ظن سواه فقد خسر. قال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء. ان ظن بي خيرا فله. وان ظن - [00:22:58](#)

شرا فله رواه احمد. واذا كان العبد حسن الظن بالله فان الله لا يخيبه البتة. ويوم القيامة يقول من احسن الظن بربه هاؤوا مقرؤوا كتابية اني ظننت اني ملاق حسابي - [00:23:20](#)

فهو في عيشة راضية في جنة عالية وبعد ايها المسلمون والله كريم كبير قوي عظيم. اذا اراد شيئا قال له كن فيكون. وعد بحفظك كتابه ونصر دينه وجعل العقابة للمتقين. يرزق من يشاء بغير حساب ويفرج كربا - [00:23:41](#)

ومن لجأ من لجأ اليه ومن ازداد علمه بالله زاد يقينه به. ومن أساء الظن به فهو لجهله بكمال اسمائه بوصفاته وذلك من صفات اهل الجاهلية. قال سبحانه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلين - [00:24:09](#)

ومن ثمار الايمان باسماء الله وصفاته حسن الظن به والاعتماد عليه وتفويض الامور الى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فما ظنكم برب العالمين؟ بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني الله - [00:24:32](#)

واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه -

[00:24:53](#)

واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما مزيدا ايها المسلمون حقيقة الظن الحسن بالله

يظهر في حسن العمل. وانما يكون نافعا مع الاحسان. واحسن الناس - 00:25:25

بريهم اطوعهم له وكلما حسن ظن العبد بربه حسن ولا بد عمله. ومن ساء من الفعل ساءت ظنونه. ومتى قارن حسن الظن فعل

المعاصي كان امنا من مكر الله. وحسن - 00:25:48

ان حمل صاحبه على الطاعة فهو النافع. وان نقص ذلك في القلب ظهرت على جوارحه المعاصي ثم اعلموا ان الله امركم بالصلاة والسلام على نبيه فقال في محكم التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما -

00:26:08

اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ابي بكر وعمر

وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين وعنا معهم بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين - 00:26:34

اللهم اعز الاسلام والمسلمين وادل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين. واجعل اللهم هذا البلد امنا مطمنا فان الرخاء وسائر بلاد

المسلمين. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم ردهم اليك ردا - 00:26:54

اللهم انصر جندنا واحفظ بلادنا يا رب العالمين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام او اراد المسلمين او اراد ديارنا بسوء فاشغله في نفسه

واجعل كيده في نحره. يا قوي يا عزيز. اللهم وفق امامنا لهذا واجعل عمله - 00:27:14

في رضاك ووفق جميع ولاة امور المسلمين في كل مكان ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انت الله لا

اله الا انت انت الغني ونحن - 00:27:34

فقراء انزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اغثنا اللهم اغثنا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من

الخاسرين. عباد الله ان الله يأمر - 00:27:50

والاحسان وايتاء ذي القربى. وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله الجليل يذكركم واشكروه على

الائه ونعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون - 00:28:10